رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما فيه حل انشاد الشعر في المسجد بل ندبه اذا اشتمل على مدح الاسلام واهله وهجا الكفار وتحقيرهم والتحريض على قتالهم وندب الدعاء لمن قال شعرا كذلك يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر من هذه العبارة عند من له ذوق سليم انه يذكر مفاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثالب اعدائه ويرد نقولهم في حقه وما قيل معناه انه ينسب نفسه الى الشرف والكبر والعظم بكونه من امة رسول الله صلى الله عليه وسلم الممتاز بالفضل على الخلايق من كل وجه فهو بعيد متكلف وليته لم يذكر الكبر فان ذكره في هذا المقام غير ما فيه او قال ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدافع ويناضل ويتناول المشركين بهجائهم ومجاوبتهم على اشعارهم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس بضم الدال وسكونها وهو جبريل عليه السلام سمي به لانه ياتي الانبياء بما فيه من الحياة الابدية والطهارة الكاملة ومعنى تاييده له ان يلقي في روعه افصح الشعر وابلغه والبقه بالمقام ما ينافح او يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحاء المهملة اي يدافع بهجو المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم اي ما دام كذلك وفي رواية ان جبريل مع حسان ما نافح عني قيل ولما دعى له صلى الله عليه وسلم اعانه جبريل بسبعين بيتا وهو ابن ثابت بن المنذر ابن عمرو بن حرام الانصاري عاش مائة وعشرين سنة نصفها في الاسلام وكذا عاش ابوه وجده وجد ابيه المذكورون وتوفي في سنة اربع وخمسين ولما جاء صلى الله عليه وسلم بنو تميم وشاعرهم الاقرع بن حابس فنادوه يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين فلم يزد صلى الله عليه وسلم على ان قال ذلك الله اذا امدح زان واذا ذم شان اني لم ابعث بالشعر ولم اومر بالفخر ولكن هاتوا فامر صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس ان يجيب خطيبهم فغلبهم فقام الاقرع بن حابس فقال

اتيناك كيما تعرف الناس فضلنا ۞ اذا خالفونا عند ذكر المكارم ۞

وانا ردى

وانا رؤس للناس من كل معشر ۞ وان ليس في ارض الحجاز كدارم ۞

فامر صلى الله عليه وسلم حسان ان يجيبهم فقام وقال

۞ بني دارم لا تفخروا ان فخركم ۞ يعود وبالا عند ذكر المكارم ۞
۞ هبلتم علينا تفخرون وانتم ۞ لنا خول ما بين عبد وخادم ۞

وكان اول من اسلم شاعرهم وثابت المذكور خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار وهو خزرجي شهد له صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة سنة ثنتي عشرة تتمة فيها تاييد لما تقدمته وزيادة عليه روى ابو داود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر لحكما قال بعض السلف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله ان من البيان لسحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحن من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق واما في قوله ان من العلم جهلا فتكلف العالم الى علمه ما لا يعلم بجهله واما في قوله ان من الشعر حكما فهو هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس ومفهوم من ان بعض الشعر ليس كذلك اذ من تبعيضية وروى البخاري ان من الشعر حكمة اي قولا صادقا مطابقا للحق قال الطبري وبه يرد على من كره الشعر مطلقا ولا حجة له في قول ابن مسعود الشعر من امير الشيطان اي لانه محمول على ما من شعر فيه هجو او سخف او نحوهما مما غلب عليه الشعر وبه ضلوا واغووا وعليه ايضا يحمل خبر ان ابليس لما اهبط الى الارض قال رب اجعل لي قرآنا قال قرآنك الشعر على انه ضعيف قيل وعلى تقدير ثبوته فهو محمول على الافراط فيه والاكثار منه حدثنا اسمعيل بن موسى وعلي بن حجر قالا انبانا ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر

بفتح الميم وهو حديث الليل قيل وهو في الاصل ضوء القمر سمي به حديث الليل لانهم كانوا يتحدثون في ضوء القمر انتهى وفي القاموس السمر محركة الليل وحديثه وظل القمر والدهر انتهى والمراد هنا الثاني قيل ويجوز هنا تسكين الميم مصدرا بمعنى

رسول الله

Copyright © King Saud University